إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم ﷺ يقول في الحديث الشريف "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ". أفعالك حسب نواياك. من كانت نيته لله سيجزيه الله. هو أول حديث في الأربعين النووية – كتاب الأربعين حديث للنووي. هذا أول حديث. ومن كَتَبَ هذه الأحاديث الأربعين ينال الثواب. وهذا كان الحديث الأول "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى".

.

كان بخصوص الهجرة. ومن نوى الهجرة في سبيل الله جزاه الله أجرها. كان هناك رجل يحب امرأة فهاجر ليتزوجها. وقد تكون نيته لله ﷻ أو غيره. ومهما كانت نيته تكون هجرته عليها. وجبت الهجرة من مكة إلى المدينة قديماً. لكن النية كانت مهمة أيضًا. كان عليهم أن يهاجروا لله. إذا سافر الرجل من أجل امرأة ، أو زواجاً ، أو غير ذلك من الأمور الدنيوية ، فقد هاجر لذلك. ليس لله ﷻ بل للدنيا.

.

لماذا نقول هذا؟ في كثير من الأحيان، يفعل الناس أشياء ويقولون "لقد فعلت ذلك من أجلك، لقد فعلت ذلك من أجله". إذا فعلت شيئاً فعليك أن تفعله في سبيل الله. الله دائم، العبد ليس دائم. قد يعيش لمدة 5 أو 10 أو 20 أو 100 عام ثم يموت. وإذا قلت "لقد فعلت ذلك من أجلك" فاذهب واطلب منه الأجر والثواب بعد ذلك. ولكن عندما تفعل ذلك لمرضاة الله ﷻ، لن تمنن أحدا أنك فعلت ذلك لأجلهم. إذا مننت الناس لخدمة قدمتها لهم، فإن أجرك ليس من الله ﷻ. لن يكون هناك أي أجر بهذا التمنين. لا أجر، لا ثواب، لا شيء. لا تمنن الناس بأمور فعلتها لله. عندما تقول "لقد فعلت من أجل هذا، لقد فعلت من أجل ذلك" كل ما فعلته قد انتهى، وسيُمحى. حتى لو كنت تفعل الكثير، تمامًا مثلما تضغط على زر جهاز ويتم الحذف، فسيكون الأمر نفسه. وإذا كانت أعمالك لله سيعطيك الله الأجر والثواب. ستحصل على المنفعة من أفعالك. إذا فعلت شيئًا للتباهي، للقول "لقد فعلت هذا وفعلت ذلك" فلن يجلب لك كل ما تفعله سوى التعب وإهدار المال. وستجعل كل شيء يُمحى.

.

لذلك، هذا أمر مهم. كما قلنا هو الحديث الأول. عندما بدأنا المدرسة، كان هذا هو الدرس الأول في الصف الأول. في الحقيقة، إنه أمر مهم جدا. إذا علم الناس ذلك، سيعرفون أنهم يعيشون في سبيل الله وعليهم أن يفعلوا كل شيء لمرضاة الله. إذا فعلوا ذلك لإستحسان وتقدير الآخرين، فلن يكون له أي قيمة. يكفي أن الله ﷻ يعلم. كما يقولون "إعمل الخير، فإن لم ترَ السمكة فالخالق يرى" [قول تركي]: "إفعل الخير والقيه في البحر" فإن الله ﷻ هو الذي خلق كل شيء. الله ﷻ هو الخالق.

.

المسلمون في الوقت الحاضر يفعلون كل شيء من أجل التباهي. عندما يأكل المرء شيئًا ما، فإنه يأخذ صورة ويظهرها للناس. يفعل شيئًا آخر ويظهره للناس. إلى أين يذهب العالم؟ الله يصلحنا ويفهمنا. ومن الله التوفيق .

الفاتحة .

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
4-9-2021/27 محرم 1443 ، زاوية أكبابا ، صلاة الفجر